Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أخلاقيات مهنة الوراقة في التاريخ الإسلامي

م.م. محمد عبدالكريم محمد مكي
جامعة الأنبار- كلية التربية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Ethics of the paper profession in Islamic history

Teacher Assistant. Mohammed Abdulkareem Mohammed Makki
Anbar University - College of Education / Al-Qaim
Department of Quranic Sciences and Islamic Education
muhammed.a.muhammed@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث:

تنوعت تعريفات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية، ويمكن تلخيصها بأنها حرفة تُعنى بصناعة الورق ونسخ الكتب والمتاجرة بها، إلى جانب مجموعة من الأعمال الأخرى المرتبطة بصناعة الكتاب. وكما هو معروف، فإن لكل مهنة أصولًا وأخلاقيات يُراعيها أصحابها، والوراقة لم تكن استثناءً؛ إذ تُعد من أقدم المهن التي ظهرت مع بداية التدوين، وازدهرت وانتشرت بانتشار صناعة الورق.وقد مارس هذه الحرفة فئات متعددة من الناس، منهم الورّاقون والنُسّاخ والمجلدون والتجار، وجميعهم كان لهم دور مباشر في نسخ المخطوطات وتجهيزها وتجليدها وبيعها. لذا، ركزت هذه الدراسة على هذه الفئات نظرًا لتفاعلهم اليومي مع العلماء وطلاب العلم، مسلطةً الضوء على سلوكياتهم وآدابهم وأخلاقهم المستمدة من عقيدة إسلامية راسخة تُعلي من شأن الأخلاق.**كلمات مفتاحية: مهنة الوراقة، الحضارة، الأخلاق، التاريخ الإسلامي**

Summary:

The definitions of the profession of paper varied in Islamic civilization, and can be summarized as a craft concerned with the manufacture of paper, copying and trading in books, along with a group of other works related to the book industry. As is well known, every profession has assets and ethics that its owners take into account, and paper was no exception, as it is one of the oldest professions that appeared with the beginning of blogging, and flourished and spread with the spread of the paper industry. This craft was practiced by various categories of people, including papers, scribes, binders and merchants, all of whom had a direct role in copying, processing, binding and selling manuscripts. Therefore, this study focused on these groups due to their daily interaction with scholars and students of science, highlighting their behavior, etiquette and ethics derived from a well-established Islamic doctrine that elevates morality.**Key words: Paper profession, Civilization, Ethics, Islamic history**

المقدمة:

حظيت الأخلاق في الإسلام بمكانة سامية وأهمية عظيمة، إذ اعتُبرت الركيزة الأساسية التي تتبني عليها علاقة الإنسان بخالقه، ونظرته إلى ذاته، وتعامله مع من حوله. وقد جاء الإسلام حاملًا لكل فضيلة، وداعيًا إلى التخلق بالصفات الحميدة. وقد ورد عن النبي ﷺ العديد من الأحاديث التي تُبرز مكانة الأخلاق وتحث على التمسك بها في شتى مناحي الحياة منها قوله: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[١] ، وقوله: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده."[٢]وقد جعل الله الأخلاق مقياسا للخيرية، جاء في الحديث الشريف: "إن خياركم أحاسنكم أخلاقا."[٣] وجعل الأخلاق من كمال الإيمان قال ﷺ : "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا."[٤] وقوله ﷺ: "وإن صاحب حسن الخُلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة."[٥]يمثل الخُلق في حياة الإنسان ركيزة أساسية تمنح سلوكه الثبات والتوازن والاتساق والانتظام، وهو انعكاس عملي للالتزام بشرع الله عز وجل، إذ يجسد مظاهر احترام الآخرين، والوفاء بالعهد، والصدق في التعامل، واحترام المواثيق، وإتقان العمل، والأمانة، وغيرها من الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم.ويتطلب العمل في مهنة الوراقة من ممارسيها التزامًا أخلاقيًا يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ فالأخلاق المهنية

هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تُشكل أساس السلوك المهني، ويلتزم بها المنتسبون إلى هذه المهنة.ولمهنة الوراقة آداب وسلوكيات ينبغي لكل من ينتمي إليها التقيد بها، إذ تُعدّ هذه الآداب شكلًا من أشكال الرقابة الذاتية المستمدة من العقيدة الإسلامية، حيث يؤمن الفرد إيمانًا راسخًا بأنه تحت مراقبة الله سبحانه وتعالى في جميع تصرفاته وأقواله وأفعاله. كما يخضع المنتسبون لهذه المهنة لرقابة المحتسبين الذين يشرفون على ضبط أداء العاملين، وتقييم سلوكهم وفق الضوابط الشرعية، ومحاسبة من يخلّ بأخلاقيات المهنة بما يتماشى مع نظام العقوبات الإسلامي.وعند تأمل أحوال أولئك الذين مارسوا مهنة الوراقة وأتقنوها من العلماء والوراقين والنُسّاخ والمجلدين وغيرهم، نلحظ أنهم كانوا يتحلون بخلق رفيع، وقد خلد التاريخ شهادته على حسن سيرتهم وأدبهم. وتمتلئ مصادر التاريخ وكتب التراجم بالعديد من النماذج المشرقة لهؤلاء، يصعب إحصاؤها لطولها وكثرتها.ومن أراد التوسع في الاطلاع على تلك الأمثلة، فليعد إلى ما دونه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء، وياقوت الحموي في معجم الأدباء، والسخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، وغيرها من المراجع التي تعكس رفعة أخلاقهم ونبل سلوكهم في ممارسة هذه المهنة.

هدف الدراسة

تتمتع كل مهنة بمجموعة من القيم والأخلاقيات التي ينبغي أن يلتزم بها العاملون فيها، إذ تُعد الأخلاقيات المهنية عنصرًا أساسيًا في ضبط السلوك المهني وتنظيم العلاقة بين أفراد المهنة الواحدة. وتُعد الوراقة من أبرز المهن التي نشأت في التاريخ العربي الإسلامي منذ انطلاق حركة التأليف، وازدادت اتساعًا وانتشارًا مع تطور صناعة الورق.

وقد تحلّى العاملون في مهنة الوراقة بمجموعة من المبادئ والسلوكيات الأخلاقية المتعارف عليها بينهم، والتي التزموا بها أثناء قيامهم بالأعمال الرئيسة والفرعية ضمن نطاق اختصاصهم، وكذلك في تعاملهم مع الآخرين على اختلاف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية والثقافية، مما يعكس البُعد القيمي لهذه المهنة في حضارتنا الإسلامية.

يمكن تلخيص أهداف الدراسة فيما يلي:

١. تسليط الضوء على مهنة الوراقة وما يندرج تحتها من أعمال وصناعات كتابية.

٢. استكشاف القيم الأخلاقية التي تحلّى بها العاملون بمهنة الوراقة أثناء تأدية مهامهم.

٣. سد الفجوة البحثية في مجال أخلاقيات مهنة الوراقة عبر عرض معايير سلوك العاملين، وتشجيع الباحثين على التعمّق في هذا الموضوع، وتعزيز الرصيد المعرفي العربي الإسلامي.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي، من خلال جمع النصوص المتعلقة بمهنة الوراقة، ومعلومات عن جملة من العاملين بهذه المهنة، ومن ثم استقراء تلك المعلومات لغرض تحقيق الأهداف المرسومة للدراسة سلفا.

المبحث الأول: نبذة عن الوراقين واعمالهم

عرّف ابن خلدون الوراقين بأنهم "الذين يعانون انتساخ الكتب وتجليدها وتصحيحها."[٦] وقال السمعاني: "الوراق اسم من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها،وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد الوراق أيضا."[٧] أما كلمة "ورق" فهي "اسم جنس يقع على الكثير والقليل ، واحده "ورقة" وجمعه "أوراق". وجمع الورقة ورقات، وبه سمي الرجل الذي يكتب ورّاقاً، ويسمى الكاغد والقرطاس والصحيفة ومهرق والطرس"[٨].

أعمال الوراقين:لم تقتصر مهام الوراقين على نسخ الكتب فحسب، بل امتدّت لتغطي جميع العمليات المرتبطة بصناعة الكتاب، على غرار العلماء الأوائل الذين لم يقيدوا أنفسهم بمجال واحد من ميادين المعرفة. فقد تجد وراقًا يجمع بين النسخ والتدقيق والتجليد والفهرسة، أو يختص ببعض هذه الأعمال، تمامًا كما برع علماء أمثال الطبري في أكثر من فن؛ إذ يُعد من جهابذة التفسير وأبرز روّاد التاريخ في الوقت ذاته.يُشبهه في هذا التنوع العلمي ابن القيم وابن حجر العسقلاني والسيوطي، وغيرهم من كبار المشتغلين بالعلم الذين لم يقتصر عطاؤهم على مجال واحد. وإذا اطلعت على كتب التراجم والسير، تجد القابًا متعددة تصفهم: أديبًا، شاعرًا، طبيبًا، مؤرخًا، محدثًا، مقرئًا... وهي دلالة على ثراء معارفهم وتنوّع اهتماماتهم.وبالمثل انقسمت مهام الورّاقين إلى أدوار متعددة؛ فمنهم من كان مؤلفًا وناسخًا ومجلدًا وتاجرًا ومزوّقًا ومذهّبًا ومصوّرًا، وغيرها من اختصاصات صناعة الكتاب.وتميز في هذه الحرفة النديم والجاحظ وياقوت الحموي، إلى جانب جموع لا تُحصى من الورّاقين عبر العصور، الذين جمعوا بين جهود نسخ المخطوطات وتجليدها وترويجها، وعطاء علمي متميز في تصنيف شتى فنون المعرفة.ومن الأعمال التي كانوا يقومون بها:

أولا: اختيار الورق المناسب من حيث النوع واللون والحجم.

ثانيا: القيام بنسخ الكتب، والإشراف على النساخ عند قيامهم بالنسخ.

ثالثا: القيام بإجراء المقابلات بين المخطوطات التي تم نسخها، وبين الأصل الذي نقلت عنه.

رابعا: قيام بعضهم بتنضيد وتجليد الكتب .

خامسا: بيع المؤلفات والكتب إلى جانب بيع الأوراق، وأنواع الأحبار ،والأقلام.

من ناحية أخرى، نجد أنه ليس باستطاعة أي شخص أن يكون ورّاقا، حيث إن هذه المهنة لها شروط أساسية، وبخاصة في مجال نسخ الكتب من أهمها:- جودة الخط، ووضوحه وصحته.- الضبط في النقل.دقة التزويق، والتذهيب، وبخاصة في كتابة المصاحف.

المبحث الثاني: أخلاق الورّاقين

وقد عرض ابن الحاج أخلاق الورّاقين بدءًا من إخلاص النية في أداء العمل، وصولًا إلى الضوابط الفقهية النظرية لكيفية إنجازه ، حيث قال: "اعلم وفقنا الله وإياك أن هذا السبب من أعظم الأسباب التي يتقرب بها إلى المولى سبحانه وتعالى إذا حسنت النية فيه؛ إذ أن القرآن الكريم يكتب في الورق، وتفسيره، والناسخ والمنسوخ، وما يتعلق به من العلوم، وكذلك حديث النبي ﷺ ، وشرحه، وما احتوى عليه من الحِكم، والمعاني، والفوائد الجمة التي لا يأخذها حصر ، وكُتب الفقه، وباقي العلوم الشرعية، وما يحتاج الناس إليه من كتب الصدقات، وعقود البياعات، والإجارات، والوكالات، إلى غير ذلك وهو كثير؛ وهذه من الأمور المهمة في الدين. فإذا كان المتسبب فيها ينوي بذلك إعانة إخوانه المؤمنين على قضاء مآربهم فيما يحاولونه، كان شريكا لهم فيما يحصل لهم من الثواب على فعل ذلك، مِن غير أن ينقص من أجورهم شيئا، فيحصل له هذا الثواب الجزيل، وإن كان قد أخذ عنه عوضا، فيكون بسبب نيته في ذلك من أجل العبادات، ويعول في رزقه على ربه عز وجل الذي قدره له."[٩]ومن الأخلاق الطيبة التي يجب أن يتحلى بها الوراق المسلم: طلب الإذن من صاحب المخطوط أن يأذن له بنسخ "المسودة." وإذا وافق المؤلف، بدأ الوراق بالنسخ، مراعيا كل منهاج الوراقة، لتخرج "المسودة" بصيغة كتاب مستوف للشروط، من حيث التصحيح، والمقابلة ، وغيرها من الأمور التي يقوم الوراق بمراعاتها عند تبييض نسخة المؤلف، كذكر البسملة، ومقدمة الكتاب ، واستهلال الكلام بعد البسملة والدعاء بكلمة أما بعدقد يكون المؤلف مقيمًا في بلدٍ بعيدٍ يصعُب الوصول إليه أو يرتفع ثمن السفر إليه. في مثل هذه الحالة، ينسخ بعض الورّاقين كتابه أولاً، ثم يحرصون على لقائه لاحقًا للحصول على موافقته. ومن أمثلة ذلك: "ما قام به ياقوت الحموي من نسخ كتاب ابن العديم الأخبار المستفادة من ذكر بني أبي جرادة وهم أهل ابن العديم ونسبه إليهم، وظل محتفظا به مدة إلى أن صادفه في إحدى جولاته، وقرأه عليه فأقر به"[١٠]وبذلك نال ياقوت الحموي إجازة المؤلف، مما أتاح له حق نسخ المخطوط.ومن المحظورات الأخلاقية التي ذكرها ابن الحاج في مهنة الوراقة:

- الامتناع عن بيع المخطوطات للظالمين وأنصارهم
- الكف عن الكذب في نقل الروايات
- تجنب نسخ ما لا يمتُّ إلى الواقع بصلة

ويرى ابن الحاج أنه: "لا ينبغي للوراق نسخ الحكايات المضحكة، وما أشبهها مما يلهو به المرء، لأن في هذا مضيعة للوقت، وهو ما نبه إليه كثير من العلماء. فيرجع بعد أن كان في أعلى عليين إلى أسفل سافلين".[١١]وعن أهمية الخطوات العملية التي يلتزم بها الوراق أثناء ممارسته للمهنة، لما لها من دور في ضمان دقة العمل وسلامته، يقول السبكي: "هي من أجود الصنائع، لما فيها من الإعانة على كتابة المصاحف وكتب العلم، ووثائق الناس وعهدهم. فمن شكر صاحبها نعمة الله تعالى أن يرفق بطالب العلم وغيره، ويرجح جانب من يعلم أن يشتري الورق لكتابة كتب العلم، ويمتنع عن بيعه لمن لا يعرف أنه يكتب ما لا ينبغي من البدع والأهواء ومن شهادات الزور والمرافعات وأنحاء ذلك."[١٢]وكذلك الأمانة والابتعاد عن الغش: ورد في الحديث الشريف قوله ﷺ : "من غشنا فليس منا"[١٣]، "وقد نصت شروط الوراقين على أنه ينبغي للوراق أن يحذر من الغش، ومثال ذلك بيع الورق لأن الورق في ذلك يختلف ثمنه، بسبب صفته، فقد يكون ورقا زائدا في البياض وفي الصقال، أو يكون مما في الصيف، وآخر عكسه، يعني فيه سمرة ونقص في الصقال أو البياضة وعمل في الشتاء وما بين ذلك" [١٤]من المبادئ الأخلاقية التي التزموا بها عدم خلط أصناف الورق، إذ اعتُبر خلطها غشًا في حق المشتري، لأن الورق الخفيف لا يحتمل الكشط لضعف متانته، فينبغي عرضه منفصلاً عن الأنواع الأخرى. كما تستند علاقة بائع الورق بالناسخ إلى أساس مهني بحت(المنفعة المتبادلة)، تتجسّد فيه أخلاقيات المنفعة المتبادلة، فيلتزم البائع بتوفير النوع الملائم للناسخ؛ "وبذا يتوجب على الأول أن يبيع للثاني، ويعطيه ما يوافقه منه، وإن علم أنه ممن يكتب فيه الرسائل –يعني الورق– أعطاه من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك" [١٥]وأيضا التأكد من خلو الورق المعاد تصنيعه من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ولفظ الجلالة: يقول ابن الحاج: "ويتعين على الوراق الذي في الوراقة أن لا يعمل شيئاً من الورق المكتوب إلا بعد أن يعرف ما فيه، لأنه قد يكون فيه شيء له حرمة شرعية، بل هو الغالب. فإذا نظر فيه عرف ما فيه من الكتاب العزيز، أو حديث النبي ﷺ ، أو اسم من أسماء الله تعالى، أو اسم نبي من الأنبياء عليهم

الصلاة والسلام، أو اسم ملك من الملائكة عليهم الصلاة والسلام؛ فيجتنب ذلك كله لحرمته وتعظيمه في الشرع الشريف، لأن الصناع يدوسون ذلك بأرجلهم وغيرها، وهذا من أعظم ما يكون من الامتهان."[١٦]ومن أخلاق الوراقين: أن يُباشر الوراق نسخ المخطوطات بنفسه دون توكيلها لمن هم دون مستواه، مخافة أن يُساء إليها ويُحمَّل هو تبعات هذا التقصير. ويُضرب في ذلك مثالٌ لمن يشتري المصاحف المنسوبة إلى تلاميذه الذين يقلدون خطه، ثم ينسبها إلى نفسه لغلاء اسمه في السوق فيعرضها بسعر مرتفع. وقد وقع ذلك مع ابن الوحيد (توفي ٧١١هـ)، الذي برع في النسخ فاشتهرت مخطوطاته وبيعت بأعلى الأثمان، حتى اضطر إلى شراء نسخ مقلدة لخطه من تلامذته، يضيفون إليها اسمه، ثم يعيد بيعها بأرباح طائلة [١٧]وكان من الثوابت في مهنة الوراقة أن يلتزم الناسخ بالوفاء التام للأصل الموثوق، فيجري مقابلة دقيقة بين ما كتبَه وما ورد في المصدر الأصلي، بأمانة وإخلاص ودون زيادة أو نقصان، مع تصحيح الأخطاء لضمان مطابقة النسخة لما نُقل عنها.وقد بلغت عناية العلماء بهذا الإجراء حد اعتبار النسخ المنقولة من دون مقابلة كأنها لم تُكتب. وتأثر بالنّهج نفسه النُساخ من علماء المسلمين وغيرهم، رغبةً في الوصول إلى أصحِّ الروايات، فكانوا يقابلون ما ينسخونه أولاً بالأصل، ثم يقارنه بالنسخ الأخرى إذا وُجدت، أو يقرأونه على الشيخ مباشرة إذا كان حيًّا.يلفت بعض النُسّاخ في ختام المخطوطة إلى أن نسختهم نُقلت عن أصل المؤلف مباشرة، أو عن نسخة اعتمدت عليه، أو عن نسخة قرئت على المؤلف نفسه. ويؤكدون بعد ذلك أن الكتاب يصحح بمقابلته بالأصل الصحيح أو برواية الشيخ، "فينبغي أن يعجم المعجم، ويشكل المشكل، ويضبط الملتبس، ويتفقد مواضع التصحيف. أما ما يفهم بلا نقاط، ولا شكل، فلا يعتني به لعدم الفائدة، فإن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلا في الملتبس والمشتبه".[١٨].

"فالناسخ إذا كتب في النص كلمة، أو خطأ ورد في النص، وأراد توضيحه، أوضحه في الحاشية القريبة من الخطأ، وكتب فوقها كلمة صغيرة بيان أو حرف "ن،" وله أن يكتبها في الحاشية بصورتها، وله أن يكتبها مقطعة الأحرف بالضبط، ليأمن اللبس والاشتباه، وله أن يضبطها بالحرف كقوله: بالحاء المهملة والدال المهملة، والتاء المثناة، والتاء المثلثة ونحو ذلك".[١٩]قد يكتشف الورّاق، بعد انتهاء النسخ وخلال مقابلة النصّ بالأصل، زيادات أو فقرات متقطعة أو نواقص أو أخطاء أخرى؛ وهذا ما يستدعي منه معالجتها وتصحيحها.ومن الطرق التي اتبعوها:

١- حذف الزيادة من النص بكتابة لفظة "من" في أوله، أو لفظة "لا" وكتابة لفظة "إلى " في آخره.

٢ – الضرب على الزيادة بخط، أو إحاطة النص الزائد بخط حوله، أو الضرب على السطور الزائدة بخطوط أفقية أو عمودية دون طمسها.

٣ – محو الكلمات بالإصبع، أو بالخرقة.

٤ – بشر الورق بسكين ونحوها. وهذا يسمى الكشط.

وبعض النساخ يستخدم كلمة "سهو" في حذف الزيادة الناتجة عن التكرار، أو كلمة "مكرر."

المبحث الثالث: أخلاق النساخ

النساخ: "هم الذين ينسخون الكتب لقاء أجر معلوم، أو من المكثرين بغير أجرة، واشتق منه مصطلح النساخة"[٢٠] مقابلا لمصطلح التوريق، عندما يشير مصطلح الوراقة أساسًا إلى نسخ الكتاب، وقد ازداد عدد من يمارسونها مع انتشار صناعة الورق في العصر العباسي. وقد كان لهؤلاء دور بارز في الحفاظ على تراث حضارتنا عبر نسخهم المستمر لكنوز الثقافة منذ مطلع حركة التدوين وحتى ظهور الطباعة.وهنا يقول ابن الحاج عن النساخ: "اعلم رحمنا الله وإياك أن الناسخ في الأجر والثواب يربو على الوراق، لأنه في عبادة عظيمة، إذ أنه لا يخلو من أن يكون نسخه في كتاب الله تعالى، أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم، أو في الفقه، أو غيره من العلوم الشرعية".[٢١]برز النُسّاخ بمجموعة من الفضائل كما الورّاقون، إذ التزم معظمهم بأخلاقيات المهنة، ومن ذلك وضع المخطوطة أثناء النسخ في موضعٍ مرتفع، وفي هذا يقول العلموي: "إذا أراد كاتب أن ينسخ من الكتاب أو يطالعه ألا يضعه مفروشا على الأرض، بل يجعله مرتفعا".[٢٢]إن هذا الأمر يوضح المكانة الرفيعة التي احتلها الكتاب في الحضارة الإسلامية. وقد أجمعت المصادر على حرص الأوائل على حفظه وصيانته، فعمدوا إلى:

– وضع الكتب على مستوى عالٍ بعيدًا عن الأرض، حمايةً لها من الرطوبة والبلل.

– التأكد من رفعها على منصة أو رفّ مرتفع حتى لا تتعرض للتلف، عند تكديسها.

– ترتيب الكتب بحسب رُتبتها العلمية وأهميتها، بحيث يُراعى ما يأتي:

- المصحف الشريف في القمة، ويُفضل تعليقه بحلقة أو عروة في حائط نظيف أمام المجلس.
- كتب الحديث مثل صحيحي البخاري ومسلم.
- كتب تفسير القرآن، ثم تفسير الحديث.
- كتب الفقه، تليها كتب أصول الدين وأصول الفقه.

●ثم كتب النحو والتصريف.

●بعد ذلك أشعار العرب، وكتب العروض وما يتعلق بها.هذه العناية الدقيقة لم تكن مجرّد سلوك تنظيمي، بل تجسيد لوقار العلم وقدسيّة الكتاب في الثقافة الإسلامية.. "ويراعى أيضا عدم وضع الكتب ذوات القطع الكبير فوق ذوات القطع الصغير، كيلا يكثر تساقطها".[٢٣]كما أولوا عناية بترتيب الكتب على الرفوف، فقد حرصوا على أن يُكتب عنوان كل كتاب على حافّة ظهره بعرض الحرف، مع توجيه رؤوس الأسطر نحو الجلد المواجه للحافة حتى لا تنعكس الكتابة. كما كانوا يبدّلون جهة الحبكة بين المجلدات؛ فيُوضع مجلد حبكته ناحية واحدة، والذي يليه نفس الحبكة في الناحية المعاكسة، فتقف الكتب جميعها قائمة منتظمة بلا انحراف، "ولا يجعل الكتاب خزانة للكراريس وغيرها، ولا مخدة، ولا مروحة، ولا مستندا، ولا متكأ، ولا مقتلة للبق، ولا يطوي حاشية الورقة، وزاويتها، كما يفعل كثير من الجهلة".[٢٤]من آداب النُسّاخ حين يشرعون في نسخ كتب العلوم الشرعية أن يختاروا الطهارة بكاملها—طهارة البدن والثياب—وأن يتوجهوا صوب القبلة. ثم يفتتحون كل نسخة بعبارة «بسم الله الرحمن الرحيم»، وإن غفل عنها المصنّف فليفعل الناسخ ذلك بنفسه. بعد ذلك يطلب من صاحب المصنّف تدوين «قال الشيخ» أو «قال المصنّف»، ليُحمّل المؤلِّف مسؤولية كل ما ورد في الكتاب، ويُبرّئ نفسه من أي خطأ في النقل، ثم يبدأ في نقل نصّ المؤلَّف حرفيًا، "وإذا فرغ من كتابة الكتاب أو الجزء، عليه أن يختم الكتابة بالحمد لله والصلاة على الرسول، وليختم بقوله: آخر الجزء الأول أو الثاني –مثلا– ويتلوه كذا وكذا، إن لم يكن أكمل الكتاب، فإن أكمله فليقل: تم الكتاب الفلاني".[٢٥]وللملاحظات المعرفية المصاحبة فوائد جمّة للقارئ والناسخ والمؤلِّف على حد سواء، وقد اشترطوا على الناسخ أنه: "كُلّما كتب اسم الله تعالى، أتبعه بالتعظيم، مثل: تعالى أو سبحانه، أو عز وجل، أو تبارك، ويتلفظ بذلك. وكلما كتب اسم النبي كتب بعده: ﷺ"[٢٦]ومن الأخلاق التي التزموا بها كذلك عدم اختصار صيغ الصلاة على النبي في الكتابة، ولا يمل من تكريرها، كما يفعله البعض، حين يكتبون (صلعم، أو صلع أو صم أو صلسم) لأن ذلك مكروه في الشرع ، معتبرين أن أجر كتابة الصلاة بكمالها من أكبر الفوائد العاجلة، وهو عظيم، محذرين من التغاضي عن ذلك، ومشيرين إلى أن أول من كتب (صلعم) قطعت يده [٢٧] ، ثم دأبوا على كتابة "ﷺ ، أو رضوان الله عليهم" كلما مرّ اسم أحد من الصحابة، أو الخلفاء أو الأئمة– لاسيما الأعلام منهم أو يكتب: "رحمه الله، أو رحمة الله عليه ، أو تغمده الله برحمته" ولا يكتب الصلاة والسلام لغير الأنبياء والملائكة إلا تبعا لا اختصاصا، وذلك شرعا وعرفا بالأنبياء والملائكة،[٢٨] واعتبروا ذلك واجبا، حيث قالوا: ومتى ما سقط شيء من ذلك فلا يتقيد به، بل يثبته مع النطق به [٢٩]ومن آداب النُسّاخ أن يمتنعوا عن نسخ الكتب الخالية من الفائدة الملهية باللهو، التي لا تُثمر نفعًا بل تُهدر الوقت عبثًا، يقول ابن الحاج: "ينبغي أن يحذر (الناسخ) من النسخ في غير العلوم الشرعية، لأنه إن فعل ذلك، فقد ناقض نيته التي جلس بها. وليحذر من نسخ بعض الكتب كقصة الأبطال وعنترة وشبههما؛ فإن ذلك ممنوع أو الحكايات المضحكة وشبهها، فإنه مما لا ينبغي".[٣٠]وفي هذا يقول السبكي: "ومن حقه –أي الناسخ– ألا يكتب شيئا من الكتب المضلة، ككتب أهل البدع والأهواء، وكذلك لا يكتب الكتب التي لا ينفع الله تعالى بها، ... فنحن نحذر النساخ منها؛ فإن الدنيا تغرهم. ويعطى مستكتب هذه الأشياء من الأجرة، غالبا، أكثر مما يعطيه مستكتب كتب العلم؛ فينبغي ألا يبيع دينه بدنياه، ومن النساخ من لا يتقي الله تعالى، ويكتب عن عجلة، ويحذف من أثناء الكتاب شيئا رغبة في إنجازه، إذا كان قد استؤجر على نسخه جملة. وهذا خائن لله تعالى في تضييع العلم، وجعل الكلام بعضه غير مرتبط ببعض. قال أصحابنا: ولو استأجره ليكتب شيئا، فكتبه خطأ أو بالعربية فكتبه بالعجمية، أو بالعكس، فعليه ضمان نقصان الورق، ولا أجرة له"[٣١].وقد شدد ابن الحاج على وجوب امتناع الناسخ عن نسخ المخطوطات للظالمين، وفي هذا يقول: "وكذلك لا ينسخ لظالم، أو من يعينه على الظلم، أو من في كسبه شبهة، كما تقدم في غيره.ومن الأمور التي يجب أن يتبعها:

١. **جودة الخط ووضوحه وتنقيطه** يقول ابن الحاج: "وينبغي للناسخ أن يبين الحروف في كتابته، ولا يعلق خطه حتى لا يعرفه إلا من له معرفة قوية، بل تكون الحروف بينة جلية، فلا يترك شيئا من الحروف التي تحتاج إلى النقط دون أن ينقطها، لأن الباء تختلف مع التاء والثاء، ولا يقع الفرق بينهما إلا بالنقط، وكذلك الجيم والحاء والخاء إلى غير ذلك، فليتحفظ على ذلك، لأن بفعله تعم المنفعة لكثير من المسلمين، بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه عكس ما يفعله كثير ممن يكتب الوثائق في هذا الزمان، لأنهم اصطلحوا على شيء لا يعرفه غيرهم، بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره، لأن لكل واحد منهم اصطلاحا يخصه في ذلك قل أن يعرفه غيره، وهذا مخالف للسنة المطهرة. لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية رضي الله عنه: "يا معاوية، ألق الدواة وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن وجود الرحيم، وضع قلمك خلف أذنك فإنه أذكر للمملي"[٣٢]و"قد يؤدي عدم وضوح الكتابة إلى إضاعة حقوق المسلمين، وعقود أنكحتهم، لاحتمال أن يموت الكاتب، أو يتعذر وجوده، ولا يعرف غيره أن يقرأ ما كتبه، فإذا تحفظ من هذا وأشباهه عمت منفعة كتابته لأكثر المسلمين، بخلاف ما إذا لم

ينقط أو يعلق خطه" [٣٣] إن عددًا كبيرًا من العلماء كانوا يحرصون على حسن الخط واتساقه ووضوحه، بل وتفضيل كبر حجمه، حرصًا منهم على راحة أعينهم وسلامتها أثناء القراءة والتأمل الطويل.

٢. **الأمانة في النسخ والحرص على سلامة النص** حين يسود التعامل بالأمانة، يؤدي كل فرد ما أُوكل إليه بإخلاص، وقد أمر الله عز وجل بأداء الأمانات إلى أهلها، فجعلها أحد أركان الأخلاق الأساسية التي لا يُضاهيها شيء من متاع الدنيا. بل قد تكون الأمانة سببًا في محبة الناس وإقبالهم على صاحبها، لما يرونه فيه من صدق وثقة واستقامة.من أخلاقيات الناسخ أن يتحلى بالأمانة والدقة في نقل النصوص، فينقلها كما وردت دون تحريف أو تغيير، إذ إن الإخلال بها يُفسد المعنى ويُفقد المعلومة قيمتها. وقد أشادت عدد من المصادر العربية وكتب التراجم بطائفة من العلماء الذين عُرفوا بأمانة النقل وجودة الضبط، مما ساهم في حفظ التراث العلمي وصيانته من التشويه أو النقص.ورد في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري، المشهور بابن غطوس (المتوفى سنة ٦١٠ هـ/١٢١٤م)، أنه كرّس حياته لنسخ المصاحف الشريفة، ويُقال إنه أتم كتابة ألف نسخة من القرآن الكريم، وقد أبدع في خطّها ببراعة فائقة، وتميّز بجودة ضبطها ودقتها، حتى ذاعت شهرته في أرجاء المشرق والمغرب، قال عنه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: "قلت: أخبرني –من لفظه– الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد الفاسي بصفد سنة ست وعشرين وسبعمائة، أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله، يدخله ويخلو بنفسه، وربما قال لي: إنه كان يضع المسك في الدواة، وكان مصحفه لا يهديه إلا بمائتي دينار، وأن إنسانا جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوما، أو قال أكثر من ذلك، وأخذ منه مصحفا. ولما كان بعد مدة، فكر في أنه وضع نقطا أو ضبطا على بعض الحروف في موضعه، وأنه سافر إلى ذلك البلد، وأتى إلى ذلك الرجل، وطلب المصحف منه، فتوهم أنه رجع إلى البيع فقال: قبضت الثمن مني وتفاصلنا، فقال لابدّ أن أراه، فلما أتى به إليه، حك ذلك الغلط وأصلحه، وأعاده إلى صاحبه ورجع إلى بلده."[٣٤]

٣. **استخدام الحبر بما يوافق كل نوع من أنواع الورق** يقول صاحب المدخل: "ويتعين على الناسخ ألا ينسخ بالحبر الذي يخرق الورق، فإن فيه إضاعة للمال، وإضاعة للعلم المكتوب به، سيما إن كانت نسخة الكتاب الذي كتبه معدومة أو عزيزٌ وجودها، ويلحق بذلك النسخ بالحبر الذي يمحى من الورق سريعا. وأما النسخ بالمداد الذي تسود به الورقة وتختلط الحروف بعضها ببعض –وهذا مشاهد– مرئي فلا شك في منعه، اللهم إلا أن يكتب رسالة من موضع إلى آخر وما أشبهها، فنعم بشرط ألا يتعلق بها حكم شرعي، ككتاب القاضي بحكم من الأحكام بشرطه المذكور في كتب الفقه، وما أشبه ذلك من الوكالة وغيرها، فحكمه ما تقدم في نسخ العلوم الشرعية. وقد قيل إن خير الخط ما قرئ"[٣٥].

٤. **الوضوء قبل الجلوس للنسخ** وفي هذا يقول ابن الحاج: "وينبغي له أنه إذا جلس للنسخ أن يكون على وضوء، فإن شق ذلك عليه، فليكن في أول جلوسه على وضوء، ثم يغتفر له ما بعد ذلك إلا أن يكون ينسخ في كتاب الله، فلا بد من الوضوء، حين يباشره في كل حين طرأ عليه الحدث، اللهم إلا أن يكون ممن تجوز له الصلاة بذلك الحدث، فيتوضأ في أول جلوسه، ويغتفر له ما بعد ذلك."[٣٦]

٥. **تجنب المماطلة والوفاء بالوعد** عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان."[٣٧]، وقد أمر الله بالوفاء بالعهد، فهي صفة دائمة للمؤمنين في كل حين، وما تستقيم حياة أمة إلا برعاية العهود، وأداء الأمانات ، وبهذا تتوافر الثقة والاطمئنان والأمن.إن الوفاء بالوعد واجتناب المماطلة يُعدّان من خصال النفوس النبيلة وأخلاق الكرام، لما فيهما من تعزيز للمهابة، وترسيخٍ للثقة في القلوب، فتُجلّ الأنظار صاحبَهما، وتصدق الظنون فيه حين تُختبر النوايا. وفي هذا يقول ابن الحاج: "وليتجنب... المماطلة بالشغل، وهذا أولى، بل أوجب أن يوفي بما يقوله، لأنه في محض العبادة، فلا يشوبها لما يناقضها بوقوعه في خلف الوعد بقوله غدا، أو بعد غد، ثم لا يوفي بذلك، وكذلك يحذر من وقوع الأيمان منه فيما يحاوله" [٣٨].

٦. **النسخ حسب الأسبقية دون مفاضلة شخص على آخر** وفي هذا السياق، يقول ابن الحاج: "وليحذر مما يفعله بعضهم، وهو أنه يأخذ النسخ من جماعة فينسخ لهذا ولهذا ولا يعلم أحدا منهم أنه ينسخ لغيره، وذلك يناقض النصح لمن لم يعلمه بذلك، ولأنه جمع فيه بين الاستشراف والحرص؛ وقد تقدم ما فيهما من الذم"[٣٩].

٧. **ترك النسخ في حالة سماع الأذان**يقول ابن الحاج: "ويتأكد في حقه –أي الناسخ– أنه إذا سمع الأذان أن يترك ما هو فيه، ويشتغل بحكاية المؤذن، ويتهيأ لإيقاع الصلاة في وقتها المختار في جماعة، اللهم إلا أن يكون الآذان وهو يكتب في أثناء الورقة، فلا يترك الكتابة حتى يكملها، لأنه يختلف خط الورقة بسبب قيامه عنها، فيمهل حتى يتمها. وكذلك لو كان يسطر في أثناء الورقة، فلا يرفع يده حتى يكملها. وليس هذا بمذموم، لأنه راجع إلى حسن الصنعة، ونصح إخوانه المسلمين، بخلاف ما تقدم في غيره، وهذا ما لم يخش فوات الجماعة، والله أعلم"[٤٠].

٨. **عدم جواز نسخ الختمة على غير مرسوم المصحف** و"معنى ختم وطبع في اللغة واحد" [٤١]، واشترط على النُسّاخ أن يتجنبوا ما أدخله بعض الناس من تغييرات في نسخ الختمات القرآنية المخالفة للرسم العثماني، ذلك الرسم الذي أقره كبار الأئمة وتواترت المصاحف عليه، على ما وَجدوه بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ﷺ ، وقد قال مالك ﷺ : "القرآن يكتب بالكتاب الأول." فلا يجوز غير ذلك، ولا يلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف، ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف، إذا كتب على المرسوم، فيقرؤون مثلا: "وجائي، وجاي" لأن رسمها بألف قبل الياء، إلى غير ذلك وهو كثير، "وهذا ليس بشيء، لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها، أو يتعلم مرسوم المصحف؛ فإن فعل غير ذلك، فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف. فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه، لمخالفته للإجماع المتقدم. وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان، فليتحفظ من ذلك في حق نفسه، وحق غيره" [٤٢]وينبغي للناسخ بل يتعين عليه ألا ينسخ الختمة بلسان العجم، لأن الله عز وجل أنزله بلسان عربي مبين، ولم ينزله بلسان العجم. وقد كره مالك ﷺ نسخ المصحف في أجزاء متفرقة، وقال "إن الله عز وجل قال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ وهؤلاء يفرقونه، فإذا كره هذا في الأجزاء فما بالك بتغييره على اللسان العربي المبين" [٤٣].تسلل هذا الفعل إلى بعض الناس في عصرنا، حتى رأى بعضهم أن قراءة القرآن بالعجمية ونسخ الختمة بها يعد من الفضائل، بل ذهب بعضهم إلى الجمع في النسخة الواحدة بين العربية والعجمية، فيكتب الآيتين أو الثلاث بالعربية، ثم يعقبها بترجمتها بالعجمية. وهذا النهج يخالف ما أجمع عليه السلف الصالح والعلماء من صدر الأمة، ﷺ ، ولذلك ينبغي على من رأى هذا المسلك أن يحذر منه، ولا يُغتر بقول من أجازه [٤٤].

المبحث الرابع: أخطاء يقع فيها النساخين والوراقين

١- **أخطاء بعض الوراقين**لم يكن جميع الورّاقين من أهل الثقة والعلم؛ فقد وُجد بينهم من احترف الوراقة دون التزام بأخلاقياتها، وأساؤوا إلى مهنتها بالمبالغة والكذب والتزوير والانتحال، مفرّطين بذلك في الأمانة العلمية. فكان بعضهم ينسب الكتب لغير مؤلفيها، أو يُدرج فيها معلومات مختلقة، بل قد يضع اسم عالم مشهور على كتاب لا يمتّ إليه بصلة، طلبًا للرواج والربح. وقد وجدت هذه الفئة أرضًا خصبة للكسب في مؤلفات الأسمار والخرافات التي لاقت رواجًا في العصر العباسي.ولو تأملنا في حال هؤلاء، لوجدناهم من أصحاب النفوس الضعيفة، والإيمان الهش، إذ لم يتخلقوا بأخلاق الإسلام التي تدعو إلى إخلاص العمل، وأدائه بأمانة، والوفاء بالعهد، وتجنب الغش وخداع الناس.وقد أشارت كتب التراجم، ومصادر التاريخ إلى جملة من هؤلاء، نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، النموذجين الآتيين :

_ علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلي العدوي (المتوفى سنة ٧٣٧هـ) كان يغش الورق ويزوّر. قال عنه ياقوت: "كان يعتق الورق والحبر، وينقل القطع بخط الولي العجمي، وابن البواب، وغيرهما ممن تقدم وتأخر، فلا يشك من ينظر ذلك من كتاب المنسوب أنه خط من نقله منه، إلا الفرد النادر" [٤٥].

– السري بن أحمد الرفاء (المتوفى سنة ٣٦٢هـ) "اشتغل بالوراقة، وكان ينسخ دواوين الشعر ويزيد فيها بتصرف من عنده ليزيد في حجمها ويسوقها" [٤٦].

٢- **أخطاء بعض النساخ**على الرغم من الأثر البارز الذي تركه النساخ في إثراء حركة التأليف، وجهودهم الهائلة في تكثير المخطوطات ونشرها عبر شتى العلوم، إلا أن مستوى أدائهم لم يكن متساويًا من حيث الوعي، والدقة، والإتقان، والأمانة. فقد وقع بعضهم في أخطاء متنوعة، إمّا لكونهم مجرد ناقلين دون فهم لما ينسخون، أو نتيجة للسهو والغفلة، مما يؤدي إلى تحريف النص عن أصله. بل إن بعض الأخطاء كانت متعمّدة، ممّا يُضعف من مصداقية النسخ ويُهدد أمانة النقل العلمي، والأمثلة كثيرة منها:

١ – التحريف ، والتصحيف ، وإسقاط بعض الكلمات، أو العبارات سهوا.

٢ – نسخ المخطوطات بدون ضبطها وإعجامها.

٣ – التغيير والتبديل.

٤ – التصرف في النص بإضافة بعض الشروح في المتن ، أو الحواشي ، أو قد يحدث أن يزيد أصحاب المخطوطات في بعض الأحيان بعض الأبواب الإضافية، أو الفصول، أو القيام بشرح المسائل في المتن. ثم تمر الأيام، ويقوم النساخ بنسخ تلك الكتب، فتدخل الزيادة في الأصل، ويثبت الشرح في المتن، فيختلط الأمر، وينسب كل ما جاء فيها إلى مؤلفيها، والأمر غير ذلك.والأمثلة كثيرة على ذلك، "إن بعض النساخ قد تجاوز حد الزيادة إلى الدس المتعمد في النص. فابن وحشية مثلا –وقد كان قريبا من حركة الشعوبية في العراق– كان يأمل عن طريق كتاباته القديمة المخترعة أن يثبت تفوق البابليين، وهم –فيما يزعم– أجداد قومه النبط" [٤٧].ومثل هذه الزيادات لا تظهر إلا أثناء المقابلة بين النسخ المختلفة للكتاب الواحد.

وذكر في معجم الأدباء "أن السري بن أحمد أبو الحسن الكندي، المعروف بالسري الرفاء الموصلي، الشاعر المشهور، كان يرفو ويطرز. فلما جاد شعره، انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب، واشتغل بالوراقة؛ فكان ينسخ ديوان شعر كشاجم، وكان مغري به، وكان يدس فيما يكتبه منه أحسن شعر الخالديين، ليزيد في حجم ما ينسخه، وينفق سوقه، ويشنع بذلك على الخالديين، لعداوة كانت بينه وبينهما. فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره، فكان فيما يدسه من شعرهما في ديوان كشاجم، يتوخى إثبات مدعاه" [٤٨].قال صاحب نهاية الأرب: "وقد اتسع الخرق في ذلك، ودخل في الكتابة من لا يعرفها البتة، وزادوا عن الإحصاء، حتى إن فيهم من لا يفرق بين الصاد والطاء"[٤٩].

المصادر:

- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح (الرياض: مركز الدراسات والإعلام – دار إشبيليا، د.ت.)
- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وشرحه (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون* (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت.)
- عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب (ليدن: بريل، ١٩١٢م)
- أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٣١هـ /١٩١٣م)
- محمد بن محمد بن محمد بن الحاج، المدخل (القاهرة: دار الحديث، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)
- ياقوت الحموي، معجم *الأدباء* (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.)
- عبد الوهاب بن علي تاج الدين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرين (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)
- يحيى بن شرف النووي، *صحيح مسلم بشرح النووي* (القاهرة: دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)
- عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد (دمشق: المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ)
- عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد (دمشق: المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ)
- عبد الله الحبشي، الكتاب في الحضارة الإسلامية (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م)
- محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط ٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق هلموت ريتر وآخرين (فيسبادن: فرانزشتايز، ١٩٦٢-١٩٨٠م)
- محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار لسان العرب، د.ت.)
- شاحت وبوزورث، تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م)

هوامش البحث

(١)محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح (الرياض: مركز الدراسات والإعلام – دار إشبيليا، د.ت.)، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ٩:١.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ٨:١.

(٣)البخاري، الجامع الصحيح، ٧: ٨٢.

(٤)محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وشرحه (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، حديث (١١٦٢).

(٥) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر، حديث (٢٠٠٣).

(٦)ابن خلدون، المقدمة، ٤٢١.

(٧)عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب (ليدن: بريل، ١٩١٢م)، ورقة ٥٧٩.

(٨)أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٣١هـ /١٩١٣م)، ٢: ٤٧٦.

(٩)محمد بن محمد بن محمد بن الحاج، المدخل (القاهرة: دار الحديث، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ٤: ٧٩.

(١٠)ياقوت ، معجم الأدباء، ١٦: ٥-٧.

(١١)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٠.

(١٢)عبد الوهاب بن علي تاج الدين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وآخرين (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ١٣٢.

(١٣)النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ٢: ١٠٨ ، وهو جزء من حديث رواه مسلم في الإيمان، ١٠١ ، باب (٤٣) ، قول النبي ﷺ : "من غشنا فليس منا."

(١٤)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨١.

(١٥)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٢.

(١٦)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٢.

(١٧)العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤: ٧٣.

(١٨)عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد (دمشق: المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ)، ١٣٥.

(١٩)العلموي، المعيد، ١٣٦.

(٢٠) عبد الله الحبشي، الكتاب في الحضارة الإسلامية (الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م)، ٣٠.

(٢١)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٢.

(٢٢)العلموي، المعيد، ١٣١.

(٢٣)العلموي، المعيد، ١٣٢.

(٢٤)العلموي، المعيد، ١٣٢.

(٢٥)العلموي، المعيد، ١٣٢.

(٢٦)العلموي، المعيد، ١٣٢.

(٢٧)العلموي، المعيد، ١٣٣.

(٢٨)العلموي، المعيد، ١٣٣.

(٢٩)العلموي، المعيد، ١٣٣.

(٣٠)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٢.

(٣١)السبكي، معيد النعم، ١٣١.

(٣٢)محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط ٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م)، ١: ٤٣٣.

(٣٣)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٤.

(٣٤)صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق هلموت ريتر وآخرين (فيسبادن: فرانزشتايز، ١٩٦٢-١٩٨٠م)، ٣: ٣٥١-٣٥٢.

(٣٥)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٣٦)ابن الحاج، المدخل،٤: ٨٥.

(٣٧)رواه البخاري في صحيحه، الإيمان، ٢٤، ١، ١٤، ومسلم في صحيحه، الإيمان، ٢٥، ح (١٠٧)، ١:٧٨.

(٣٨)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٣٩)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٤٠)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٤١)ابن منظور، لسان العرب، مادة ختم.

(٤٢)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٤٣)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٤٤)ابن الحاج، المدخل، ٤: ٨٣-٨٧.

(٤٥) العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣: ٢١٣.

(٤٦) ياقوت ، معجم الأدباء، ١١: ١٨٤.

(٤٧)شاحت وبوزورث، تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد (: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨م)، ٩٦.

(٤٨)ياقوت ، معجم الأدباء، ١١: ١٨٢ وما بعدها.

(٤٩)القلقشندي، صبح الأعشى، ١: ٤٨.